

بيان صحفي

إلى قائد الجماعة الحوثية: ما قدمت من حلول تخدم الغرب ولا تخدم أهل اليمن

نشرت صحيفة الثورة اليومية الصادرة في صنعاء يوم الأحد ٢٠٢٢/٠٧/٣ عن قائد الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي حلًّا لمواجهة الارتفاع في أسعار المشتقات النفطية، وكذا للاكتفاء الذاتي من الغذاء في اليمن، وصفتها الصحيفة بأنها رؤية ذات مردود إيجابي بعيد المدى.

يستمر الإعلام كأدلة طيعة بيد النظام الحاكم في صنعاء بالترويج غير الحقيقى وغير الصحيح، بواسطة أقلام مأجورة من داخل اليمن ومن خارجه، لكل ما يصدر عن زعيم الحوثيين، بأنه الدواء الناجع والحل الشافي والعلاج الوافي لكل ما يعانيه الناس من مشاكل في حياتهم اليومية في يمن الإيمان والحكمة.

فما الحل العملي الذي قدمه زعيم الجماعة لمواجهة الارتفاع للمشتقات النفطية، ولتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في اليمن؟ دعونا ننظر في تفاصيل ذلك الحل الذي قدمه، والمتمثل في إنهاء استيراد القمح من دول الغرب، واستيراد بذور القمح المعدلة وراثياً على الدوام غربية المصدر، والقيام بزراعتها داخل اليمن. تلك البذور الخطيرة على التربة الزراعية والمحاصيل الأصلية وصحة الإنسان، ويروج إعلامه بانتظام بأن زراعة hectare الواحد منها ينتج ٧-٦ طناً. وهكذا يكون قد مضى في الحصول على الاكتفاء الذاتي كما يدعى، بدلاً من زراعة أصناف الحبوب الأصلية المحلية المختلفة. ومع ذلك كله، فهو سينتج أقل من ٥٪ من البذور المعدلة وراثياً من احتياج أهل اليمن من القمح. وأما الحل الذي وضعه زعيم الحوثيين لمواجهة ارتفاع المشتقات النفطية، فهو الكف وعدم استيراد البضائع من أوروبا والصين وغيرهما، والاستعاضة بإنتاجها محلياً، ومن غير المستبعد أن يكون ذلك الإنتاج قاصراً على تغليف البضائع وتعبئتها محلياً فقط!

إن من يريد الوصول إلى الاكتفاء الذاتي عليه قبل كل شيء أن يكون قراره السياسي بيده لا بيد غيره، وأن يبرهن ذلك عملياً، بتوفير البذور الأصلية لا المعدلة وراثياً، وتوفير المبيدات والأسمدة بصناعة محلية لكي لا يبقى مرتئها لغيره يتحكم فيه كييفما يريد، كما وعليه توفير السلع والخدمات بمجموعها في الأرياف والقرى لتحصل الهجرة العكسية من المدن إلى الأرياف الأيدي العاملة التي نزحت من الريف إلى المدينة بحثاً عن الوظيفة أو العمل لتوفير ما تسد به رمق من هي مسؤولة عن النفقة عليه، والقيام ببناء السدود، ومعرفة أحكام الأرضي في الإسلام وإعطائهما لمن يحييها. ولا بد من منع المنظمات من دخول اليمن وطرد من هي موجودة فيه ليلفت الناس إلى أرضهم بدل الاتكال على تلك المنظمات، وأخيراً عليه توفير المشتقات النفطية بسعر تكفلة إنتاجها ليتمكن الناس من الحصول عليها لاستخدامها في العملية الزراعية، ولا بد من الحماية أي وضع قيود على الاستيراد لغرض دعم المنتج المحلي من منافسة المنتج المستورد، ولكن كل هذه الحلول لا بد أن تكون ضمن منظومة متكاملة وهي تطبيق الإسلام في كافة مناحي الحياة.

إننا في حزب التحرير أعدنا مشروع دستور مستنبط من كتاب الله وسنة رسوله، وهو معروض للأمة، فصلنا فيه جميع الأنظمة ومنها النظام الاقتصادي. إن الحل الحقيقي والصحيح هو بإزالة النظام الرأسمالي الحاكم برمه واستئصاله من جذوره، فهو البلاء الذي حل بال المسلمين كافة بل وبغيرهم، وأوردهم المهالك، وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهج النبوة، لاستئناف الحياة الإسلامية، للحكم بالإسلام، وقطع أيادي دول الغرب من التدخل في شؤون المسلمين، ناهيك عن إدارتها كما يحدث اليوم في اليمن. قال تعالى: **«مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا
الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»**.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن